Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما رجعت الرسل بمقالة يهود ، قالت قريش وغطفان إن الذي ذكر نعيم بن مسعود لحقٌّ . فأرسلوا إلى بني قريظة رافضين أن يدفعوا إليهم برجل واحد . فقال بنو قريظة حين وصلهم الخبر : صدق نعيم بن مسعود ، إن القوم لا يريدون أن يقاتلوا ، فإن وجدوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك عادوا إلى بلادهم .

وهكذا اختلف الحلفاء وتزعزعت الثقة بينهم . وبعث الله عز وجلّ ريحاً شاتية كثيرة البرد ، فجعلت تقلب قدور الأحزاب ، وتخرب بيوتهم .

ولما علم الرسول بتفرق كلمتهم ، دعا حذيفة بن اليمان وكلفه بالتسرب إلى معسكرهم ليلاً لمعرفة ما يدور فيه ، والعودة إليه بالخبر الصحيح .

نفَّذ حذيفة المهمة على أكمل وجه ، وعاد ليخبر الرسول بما شاهد :

كان الظلام دامساً ، والريح شديدة ، والنيران مطفأة ، فقام أبو سفيان فقال : « يا معشر قريش ، لينظر امرؤ جليسه ، قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلانُ ابن فلان . ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكُرَاع والخفّ[1] . وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من هذه الريح ما ترون ، والله ما تطمئن لنا قِدْرٌ ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء . فارتحلوا فإني مرتحل[2] .

بهذه الكلمات ، أنهى أبو سفيان غزوة الأحزاب ، وبدأ

---

(١) الكُرَاع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير . والخف : بمثابة الحافر للإبل . وقصد أبو سفيان بقوله ، أن خيلهم وبغالهم وحميرهم وإبلهم قد هلكت .

(٢) ابن هشام ، سيرة ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ . ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ٦٩ .